

خاتمة المستدرک

[212] شعبة فشد، وتركه الحفاظ (1). وقال أبو داود صاحب السنن: ليس في كتاب منه شيء سوى حديث السهو (2). وعن ابن الجوزي في المنتظم قال: كان جابر بن يزيد الجعفي رافضيا غاليا، مات سنة 128 (3). إلى غير ذلك من كلماتهم الناشئة عن عداوتهم المنبعثة عن كونه عالما شيعيا رافضيا (4). يز - عده ابن شهر آشوب في المناقب بابا لأبي جعفر الباقر (عليه السلام) _____ (1) تهذيب التهذيب 2: 43 / (2) سنن أبي داود 1: 272 / 1036، الكاشف 1: 122 / 748. (3) المنتظم لابن الجوزي 7: 267. (4) أقول: إن ما يدعيه شخص من كثرة الحفظ لا يوجب تكذيبه شرعا وعقلا ما لم يقترن ذلك بالدليل. وعليه فإن تضيف جابر الجعفي - رضوان الله تعالى عليه - ورميه بالوضع من لدن بعض الكتاب الذين باعوا ضمائرهم بثمن بخس لا لكثرة حفظه - كما يزعمون - وإنما السبب الحقيقي هو لانقطاعه إلى أئمة أهل البيت (عليهم للسلام) وملازمتهم أكثر من خمسين عاما. والا لأوجب ذلك تضعيف من ادعى الحفظ أضعافا مضاعفة على ما قاله جابر!. فهذا البخاري أخرج كتابه من ستمائة ألف حديث، وإنه كان يحفظ مائة ألف حديث صحاح وضعف هذا العدد من الأحاديث غير الصحيحة!! وهذا أحمد بن حنبل كان يحفظ جميع ما في كتبه - على ما يرويه القوم - والتي كانت اثنتي عشرة حملا!! ويحيى بن معين كتب بيده مليون حديث!! وقال الشعبي: ما حدثني رجل بحديث إلا حفظته. وقل أبو زرعة الأزدي: ما في بيتي سواد على بياض إلا واحفظه. ونحن لا نريد أن نضعف هؤلاء بقدر ما نريد أن نبين أن كثرة الحفظ عن شخص توجب تكذيبه، والا لما صح إطلاق لقب "الحافظ" على أحد بحال. انظر: المبادئ العامة للفقهاء الجعفري: 110 وما بعدها. (*) _____